صفر ١٣٦٨
ديسمبر ١٩٤٨
العدد الحادي عشر
السنة الثانية

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

بهذا العـــدد تتم

«البعثة» عامها الثانى

وبمناسبة دخولها فى العام الثالث

تصـدر فى أول ينـاير المقبـل
عددا ممتــازا تفتتح به سنتها الجديدة

تقرأ فى هذا العدد

« البعثة » فى عامين . بيت الكويت فى ثلاثة أعوام . استعراض النهضة الحـديثة فى الكويت . بحوث اجتماعية وأدبية . رواية تمثيلية . قصص . موضوعات شتى بأقلام أبناء الكويت بمصر والكتاب الكويتيين . وأصـدقاء « البعثة » من المصريين .. الخ .. »

اشتراكك فى «البعثة» يضمن وصول جميع الاعداد اليك

ظهرت مع هذا العدد من «البعثة» تمثيلية :

مهـــزلة فى مهـــزلة

تمثيلية هزلية شعرية للمسرح المدرسى

(وضع فكرتها : حمد رجيب . نظمها شعراً : أحمد العدوانى)

تباع فى الـكويت عند : حمود عبد العزيز المقهوى . صاحب مكتبة التلميذ

٢٥ شارع إسماعيل
باشا محمد بالزمالك
تليفون ٥٧٥٢٨

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

صفر ١٣٦٨
ديسمبر ١٩٤٨
العدد الحادي عشر
السنة الثانية

حل المشكلات

إن حياتنا كلها ليست إلا سلسلة متصلة الحلقات من المشكلات ، وليس كفاحنا المستمر إلا محاولات موفقة أو فاشلة لحل هـــذه المشكلات ، التي تكون في مجموعها مشكلتنا العظمى الخالدة ، تلك هي مشكلة الحياة ..

يولد الطفل فتكون أول معالم إدراكه أن يحاول تخطي الصعوبات التي تواجهه ، وهي صعوبات في نظرنا نحن الكبار تافهة يسيرة ولكنها عند الطفل خطيرة معقدة ، لأن هذا هو أول عهده بمواجهتها في دنياه الجديدة . ويشب فيتفتق ذهنه بما أودع فيه من مواهب فطرية وبما اكتسبه من خبرة في بيئته فتكون أول علامات ذكائه التي تقدر بها شخصيته ويكتسب بها احترامنا وإعجابنا ، هي مقدرته على حل مشكلات الحياة التي تواجهه ، في شتى صورها وألوانها ، وكلما استطاع السيطرة على هذه العقبات شق طريقه في الحياة ، ومن ثم استطاع البروز والظهور فاستحوذ على المكانة الممتازة في المجتمع .

ورغم أن محاولة التغلب على المشكلات غريزة تولد مع الإنسان لأنها مرتبطة بالبقاء والمحافظة على الحياة ، إلا أنها كسائر الغرائز ، يمكن تنميتها وتعهدها ، كما يمكن إضعافها وإخمادها . ولقـــد نلاحظها في الطفل على صور شتى قد لا نطمئن إليها ، وقد تضايقنا بوسائلها البدائية إذا قيست إلى تفكيرنا وأسلوب حياتنا نحن الكبار ، ولكن لنضع نصب أعيننا أن للطفل حياته الخاصة وعالمه الخاص ، ومهمتنا أن نهيء له الظروف المناسبة التي يستطيع بها إشباع رغبته في التغلب على المشكلات التي تواجهه ، بعد أن يبذل الجهد ويقوم بالمحاولات اللازمه . وهناك لاشك مشكلات تستعصي عليه ، وربما لجأ إلى البكاء والصراخ أمامها فعلينا أن نصرفه عنها بلباقة ، وأن نرشده بطريق خفي إلى أنجع الوسائل عند مواجهة مشكلة ما . وحذار أن نقدم له الحلول أو أن نمهد له السبيل حتى تسهل عليه كل مشكلة فإننا بذلك نقتل فيه روح البحث والتقصي ، بل نحرمه ماهو ألذ من ذلك ، وهو اللذة العميقة التي يشعر بها وقد حل معضلة أو تخطى صعوبة ، هذه اللذة التي هي الدافع لكل منا إلى البحث عن مشكلات أخرى للحل .. إن حياة خالية من المشكلات لا يمكن أن يكون لها وجود ، ولكن الحياة الحافلة بالمشكلات الخطيرة هي التي تصقل الشخصية ، وتحدد جوانبها ، وتبرز مواهبها . ومحاولة حل المشكلات هي أساس ماوصلنا إليه من مدنية وحضارة ، وهي المقياس الذي تقاس به العبقرية والنبوغ ، كما إنها المقياس الذي تقاس به مرتبة القادة والمصلحين ما دامت المشكلات التي يحلونها تسهل الحياة للإنسانية وتعمل على منفعة البشرية جمعـــاء ..

وإن من لطف الله أن عاش الإنسان اجتماعياً ، فتأتت لكل فرد منه الفرصة للانتفاع بخبرة الآخرين ، وعندما يعيش الفرد للمجتمع فيقدم لبيئته وبني جنسه نتيجة كدحه وغزوات فكره ، ولا يستأثر بنصر أو ينفرد بمنفعة ، فإن الحياة ستغدو أكثر سعادة وأعم رغداً ..

إن علينا للوصول إلى مجتمع أفضل أن نربي نشأنا على الطموح لحل مشكلات الحياة بأسرع السبل وأجداها ، ثم علينا أن نزرع في قلوبهم أنهم لا يعيشون ليسعدوا وحدهم بنتائج ما يصلون إليه ، بل إن كل واحد منهم ليس إلا عضواً في مجتمع له عليه الكثير من الحقوق والواجبات .

عبد العزيز حسين

الزمن خير حلال للمشكلات

من الأمور البديهية المقررة المسلمة أنك لن تستطيع مهما حاولت أن تعيش طيلة حياتك على نمط واحد أو أسلوب واحد، بل لابد من التغير والتبدل، والإقبال والإدبار والسراء والضراء، والغنى والفقر، والصحة والمرض، والسعادة والشقاء، والراحة والتعب، والاطمئنان والقلق ولن تمر بك الأمور كما تمر الريح هادئة رخاء، بل ستصادفك أمور ومشكلات تحتاج منك إلى حسن النظر وعميق التدبر. وكثير من الناس قد وهبهم الله الفكر الناضج والعقل النير والاحتيال اللطيف أمام دقائق الأمور، ولكن بعضهم لا يحسن اختيار الوقت الذى يعالج فيه ما يعرض له من مشكلات، سبب ذلك أنهم يريدون أن يعيشوا فى الماضى وفى الحاضر وفى المستقبل دفعة واحدة، فهم يجترون ذكرياتهم، الحسن منها والقبيح، ويشغلون أنفسهم بها شغلا سيئا، فيقولون: لو كنا فعلنا كذا لكان يستحسن، «ولو» تفتح باب الشيطان كما يقول الحديث.

وهم أيضا يتطلعون إلى المستقبل ويفكرون فيه مع أنه لا يزال غيبا يعلمه الله، فهم يقولون: ماذا نفعل لو حدث كذا، وما هى النتيجة لو لم يتيسر لنا كذا، ويتركون حاضرهم وعاجل أمورهم، ويبدأون فى نسج ثوب طويل عريض لمستقبلهم، مع أن مستقبلهم لم يولد بعد، ومع أن حاضرهم أولى بهذا الثوب أو بعضه، وبذلك الاختلال فى اختيار الوقت المناسب لحل المشكلة يفقد أولئك الناس كثيراً من راحتهم وهنائهم وسعادتهم، ولو أنهم عاشوا فى حاضرهم وحده، وواجهوا مشكلاته وحدها، وحلوها فى وقتها المناسب، لوفروا وقتهم وجهودهم، وسعدوا بدنياهم!!.

ومن العجيب فى هذه الحياة أنك قد تعرض لك المشكلة من المشكلات، وأوانها لم يحل بعد، فتذهب ضاربا الأخماس فى الأسداس، ومحاولا بقسوة وشدة أن تجد لها حلا فلا تستطيع، فتظل مسهد الطرف قلق الخاطر خافق القلب، تتوهم أن أشباحا سوداً تنتظرك، وأن إخفاقا فى الطريق يتهددك، وأن شقاء فى الغد المبهم سيلقاك ولكن الأيام تمر، ويحل ميعاد ما عرض لك من مشكلات، فإذا بالزمن نفسه قد حلها، وإذا بتدبيرك قد بعد أو شط، وتكفل الدهر بتهوين ما عسرت، وتقريب ما أبعدت، ولعل الشاعر يرمز إلى هذا المعنى من طرف خفى حين يقول:

تقفون والفلك المحـرك دائر
وتقـدرون فتضحك الأقدار

فى كثير من الأوقات مرت على أزمات ضقت بها، ولم أعرف الخلاص منها، وأكثرها كان يغلق على أمره فلا أستبين فيه رشاداً، وخاصة حينما يتصل ذلك بغيرى من الناس، فأقول مثلا: كيف السبيل غداً إلى إرضاء ذلك الصديق، أو قضاء حاجة ذلك الرفيق، أو الوفاء بذلك الوعد، أو النجاح فى تلك المحاولة، أو الوصول إلى ذلك الهدف، أو تجنب هذا الخطر الداهم المقبل بعد قليل؟!. وهكذا من أمثال هذه الفروض والحلول، وأضيق ذرعا كما قلت حين لا أعرف الحل الفاصل اليسير لهذه المشكلات، ثم أقول بعد هذا كله: هيه!.. دعها للزمن، فسيتولى حلها. وكثيراً ما يصدق ظنى فيتولى الزمن الحل، فى الساعة الفاصلة أحياناً، وقبل الأوان أحيانا أخرى!!.

أيها الإنسان، عش فى ساعتك التى أنت فيها، وأحسن التدبير لها، ولا تشغل نفسك بأوهام تتخيلها فى مستقبل غامض لم يأت بعد، فإن عرض لك شيء من ذلك فقل فى نفسك، أو بأعلى صوتك: دع ذلك للزمن يتولى حله، فإن الزمن خير حلال للمشكلات!!.

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

هؤلاء الناس . . .

تصاب بعض المجتمعات بفئات من الناس أشبه ما تكون بمكروب السل عندما يحل بجسم الإنسان . فطالما يعيش فيه هذا الميكروب فمصير الجسم إلى الضعف والهبوط والانحلال . . . وهكذا المجتمع . . . فطالما تعيش فى وسطه هذه الفئة المريضة فمصيره إلى التدهور والثبور ، لأنها فئة تدعو إلى الهزيمة ، وتحث على الركود ، ولو فى وسط هوة عميقة من الجهل والانحلال . . .

هذه الفئة تتكون من أناس اتخذوا التفاؤل عدوا لدوداً لهم ، والتشاؤم صديقا حميماً ، ليحجبوا به أنفسهم الوضيعة لئلا تظهر عيوبهم . فهم دائما أبداً لا يبدون رأيا ، ولا يأتون بجديد ، ولا ينهون عن منكر ، ولا يأمرون بمعروف رائدهم تثبيط الهمم ، وفل العزائم ، والاستهزاء بمن يحاول الإتيان بمشروع جديد فيه الخير الجزيل والمصلحة المطلوبة لهذا المجتمع الذى هم من أعضائه ، المطالبين بالنهوض به ورفعه إلى درجة عالية من السمو والارتقاء . . .

إن وجود مثل هؤلاء الناس فى أمة يقض مضجعها ويحط من قيمتها . . . إذ أنهم كالشوك فى جسمها ، يخزها ويعوقها عن القيام والنهوض .

فيامن فقدتم القدرة على تحمل هذه الأعباء المجيدة الخالدة . . . ويا من حرمتم الإدلاء بالرأى السديد . . . شجعوا من وهبه الله القدرة على تحمل هذه الأعباء ، وإلا فاكرمونا بسكوتكم ... فإن المجتمع فى حاجة قصوى إلى حياة سعيدة هانئة . . .

محمود رجيب

— عقول الرجال تحت أسنة أقلامها .

— فى الاعتبار غنى عن الاختبار .

— كل طريق لم تقومها حجة فذلك طريق معوجة .

— سئل حكيم : أى العلم أجدى على الإنسان فى حياته أن يعيه ذهنه ؟ . فقال : أن يخرج من ذهنه ما لا يفيد .

نقترح . . .

ليس الميدان أو الشارع المتسع وحده كافيا لحل مشكلات المرور ، ولكن النظام ومراعاة تطبيقه هو الذى يسهل لنا كل شىء . . . وقد منحنا الحظ فى الكويت ميدانا فسيحا هو الوجه المعبر للمدنية ، ونعنى به « ميدان الصفاة » . . . .

إننا نقترح على بلديتنا الموفقة أن تبذل بعض جهدها فى تنظيم هذا الميدان وتنسيقه ، وتحديد مواقف السيارات وأماكن المرور ومحلات البيع والشراء المختلفة فيه . . . وإننا لا نطمع فى أن تشاد فى الصفاة الحدائق ، وتنثر فيها الأشجار مع ما نحن فيه من عسر فى المياه ، ولكننا نطمع فى أن تعمل البلدية على تنظيم هذا الميدان الفسيح وتجميله والسيطرة على مرافق الحياة فيه ، ومنع تضييقه بالمبانى بحيث يكون متنفسا صحيا مريحا للنفس والجسد ، لبلد أحوج ما يكون إلى أمثاله . . .

— كان بلورتاك يقول عن صغار الناس فى كبار المناصب : إنهم كالتماثيل الصغيرة التى تضؤل فى النظر كلما ارتفعت قواعدها .

قال فرنسيس باكون : قليل من الفلسفة يجنح بالإنسان إلى الإلحاد ، ولكن التعمق فى الفلسفة يرد العقول إلى حظيرة الإيمان .

— قال رجل للأعمش : نجد فى بعض الحديث أن الجنة تخرب . فقال : ما أشقاك إن اتكلت على خرابها . .

قال زياد : ما قرأت كتاب رجل إلا عرفت مقدار عقله فيه .

اطبعوا مطبوعاتكم فى

مطبعة ... شارع ... (illegible fine print)

ابراهيم المضف

١٢٦٧ - ١٣٤٥ هـ

« صعب على المترجم أن يترجم لمثل هؤلاء الموهوبين الذين لم يتخرجوا من جامعات أو معاهد عالية . وأكثر ما نجد هؤلاء في العهود التي لا معارف بها ولا علوم ، لذا نعد وجودهم رحمة ونبراسا وهدى لذلك العهد ، فمن الظلم أن ننسى هؤلاء وقد أسهموا بأموالهم وأنفسهم في خدمة المجتمع ، لا يبتغون وراء ذلك جزاء ولا شكوراً . . . »

التاجر المعروف ، والحازم اللبيب ، ولد في بيت رفيع عام ١٢٦٧ هـ واشتغل بعد أن اشتد ساعده ربانا وتاجر لؤلؤ فاستفاد من ذلك مالا جزيلا ، واشتهر بصدقه وصراحته وحزمه وإنصافه ، وبذلك مثل في شخصه التاجر الكويتي الشريف . . .

أناط به حكام الكويت ، مدة من الزمن الفصل بين الغواصين ، الملاحين والرابنة ، وكان هذا العمل في ذلك الوقت عظيما ، لأن جل البلاد تعيش من مورد البحر إذ ذاك ، ولو بقي الأمر كما كان فإنه يشغل أكثر من دائرة هذا اليوم ، إلا أن الفقيد بما عرف عنه من رجاحة في العقل وتصريف للأمور قام بالفصل بين هؤلاء وحده ، لا يعاونه في ذلك أحد ، فينصرف الخصمان وكل منهما راض بما حكم الفقيد ، ثقة فيه واعتقاداً ، حتى قال حاكم الكويت آنذاك الشيخ جابر المبارك ، والد سمو حاكمنا الحالي ، « إننا نعجب أن الخصمين ينصرفان معا وأحدهما راض والآخر ساخط ، وهذه السنة التي يجب أن تكون منذ أن كان العدل ، إلا أنك يا ابراهيم ينصرف الخصمان منك وهما راضيان بما حكمت . . . » وهذه الشهادة العالية كافية بأن تعرف مقام هذا المصلح لدى أمراء البلاد ومواطنيه في وقته .

وبالرغم من مشاغله الجمة فإن مجلسه « ويسمى الكويتيون المجلس بالديوان » لا يكاد يغلق ، وإن غاب فأولاده يحلون محله ، لاستقبال الزائرين والاضياف متبعين في ذلك سنة الآباء ، فإن الجواد جواد ، وشنشنة أعرفها من أخزم . . .

وكان آية في معرفة اللآلىء ، ماهراً في نقدها ، حتى إن كبار تجار اللؤلؤ كشملان بن سيف وهلال المطيرى يستشيرونه في الصفقات الكبيرة ، فكان صادق الحدس والتخمين في تثمينه . وكان إلى جانب هذا دليلا ماهراً في الخليج لا يجارى وبالأخص في بحر العدان ، على صعوبته وعدم وجود خرائط توضحه .

ونود في هذه الترجمة السريعة أن نكشف جانبا حيويا من جوانب هذه الشخصية الكبيرة ذلك هو قوة الصبر والاحتمال عند هذا الرجل الكبير الجواد . حدثني أحد أصدقائه ، قال : دخلت عليه للتعزية وقد غرق له بالبحر ابن يدعى عبد اللطيف وحفيدان ودخلت عليه حين جاءه نعي ابنيه قتيلي الصريف مضف وعثمان (عام ١٣١٨ هـ) ودخلت عليه حين جاء الخبر بقتل إبنه مهلهل في حادثة الجهرى (عام ١٣٣٩) فألفيته في كل مصيبة من هذه المصائب العظمى الثلاث يستقبل المعزين بوجه لا أثر للحزن فيه وبابتسامة تعبر عن ثقة المؤمن الموقن بأن المصائب لا حول لأحد في دفعها فخير للمرء عنده أن يصبر ويحتسب فيؤجر من أن يظهر حزنه وضعفه . فكأنه اختار ما اختاره أبو تمام :

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة
فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

على أننا لا يسعنا إلا أن نعجب من هذا الصبر والاحتمال في رجل اشتهر بالرحمة والعطف على الناس ، فما بالك في عطفه وحبه لفلذات كبده ؟ . إن في هذا تفسيراً وحلا لمعنى الصبر . . .

توفي رحمه الله عام ١٣٤٥ هـ وقد أشرف على الثمانين .

« شرقاوى »

الألم والشخصية

ما أقوى تأثير الألم فى الطبائع . وما أبلغه فى تربية الشخصية . وتقوية الإرادة .

خطرت ببالى علاقة الألم بتكوين الأشخاص . حينما رأيت شاباً مستهتراً لايرى الحياة إلا لذة ساعات . وعيش لحظات . وكان المال يجرى بين يديه . والفراغ والشباب ملء برديه . فظل سادراً فى غيه ، مبالغاً فى استهتاره ، يقضى أياماً خاملة رتيبة لا تثمر خيراً لبلاده . ولا تترك أثراً صالحاً لنفسه ووطنه . بعضها لا يأسو على شيء فاته . ولا يرجو شيئاً من غده . وظل القدر يمهله ويمهله ثم فتح عليه جعبة سهامه . وأخذ يرميه منهـــا . واحداً تلو الآخر . حتى تفتحت عينه على حقائق حياته المرة ، وجنباته مثخنة بالجراح . وفقد والديه وهما مصدر ماله ومهبط آماله . وتركاه فى الحياة صفر اليدين . ليتخلى عنه الرفاق . ويجد نفسه مرغماً على أن يطرق أبواب الحياة بنفسه . فاستعصى عليه الكثير منها . إلا أن الحاجة ظلت تدفعه . والحرمان يستحثه . حتى أكرهاه على البطولة التى كان يفتقرها فى أيام لهوه . واستطاع أن يلج الحياة من أبوابها الواسعة . وتحول الشاب الماجن — وقد صهرته تجارب الحياة وقسوتها — رجلا صلب الإرادة . قوى العزيمة يثق بنفسه التى رأت الحياة فى لونها . وأصبحت له رسالة يسعى جاهداً لتحقيقها .

وأدركت أن الآلام لا تخلو من وجه جميل ، وناحية رائعة . وانها عنصر هام من عناصر وجود الإنسان . وأدركت أهمية الألم فوق أثره يوم عرفت أن اللذة لا تسمو قيمتها إلا إذا سبقها الألم . وأن حلو الحياة لا يعرف إلا بمرها . وأن سعادة الإنسان لا تتصور إلا بشقائه . وعرفت أن الألم ما لم تصل ضرباته إلى درجة التحطيم . وما لم تبلغ قسوته درجة قتل الإرادة وفساد العزيمة . يعتبر أهم ركن من أركان تربية النفس وتقوية الشخصية . .

وتستطيع أن تقارن بين شخص ورث المجد والمـال لم يبذل فيهما جهداً . وشخص كافح وناضل وتألم . فأسس مجده بتعبه وجده ولم يدخر فى سبيله سعياً . وتستطيع أن تقارن بين العصاميين الذين أسسوا حياتهم بجدهم وعرق جباههم . وبين هؤلاء الذين ولدوا وفى أفواههم ملاعق من الذهب . . . واتضحت هــذه الحقيقة حينما أخذت أقارن بين إنتاج الأديب فى ظلال الثقافة والحرمان . وبين إنتاجه فى ظلال الترف والنعيم . فعرفت أن أجمل شعر قاله حافظ يوم كان منبعه الفاقة : ومصدره الحرمان ، فلما عرف النعمة والترف فى مكتبه (بدار الكتب) جف منبعه ونضب معينه . وعلمت أن أروع أدب أنتجه المنفلوطى هو ما كتبه بدموعه يوم ودع زوجه إلى مقرها الأخير . وأن أجمل ما كتب الزيات يوم رثى (رجاءه) فى وفاته .

والأديب العالمى (مكسيم جوركى) كان مثالا رائعاً . للأديب الملهم الموفق يوم كان يرزح تحت قسوة القياصرة فى روسيا فلما ذاق النعيم فى ظلال البلشفية خمدت شعلة العبقرية . وانطفأ مصباح الأدب . فلم تتأجج عبقريته إلا فى رحاب الحرمان .

إن النعمة تفسد الطبيعة البشرية . فلا بد لها من شقاء يصلحها . والحديد قد يفسد فلا بد له من نار تذيبه . وكذلك النفوس يطغيها النعيم . ويصدئها الترف . لذلك لا تظهر معادن الناس إلا عند الشدائد . ولا تعرف حقيقتها إلا فى المحن . وكان صادقاً من قال : « أعرف الناس بالناس . الممرضات فى المستشفيات » فهن يرين الناس فى الكوارث فيعرفن كيف يحتملون المتاعب وكيف يجزعون منها ، وكيف يصبرون ويتزعزعون . أما فى الخارج فالجميع يخفى مظهرهم مخبرهم . وكلهم أبطال حيث لا ميـــدان ، وقد كان أحد قواد الحرب من الألمان يخاطب جنوده وقد ظهرت بوادر الهزيمة قائلا : « إن البطولة فى النصر شيء هين . ولكن حقائق البطولة لا تظهر إلا فى ظلال الهزيمة » .

ولا شك أن أصلب الناس عوداً عند الشدائد هم من تعودوها . وأثبتهم قلبا عند النوازل هم من مارسوها .

أحمد اللباد

الايام الثلاثة الاولى بالكويت

ما كادت تصل سيارات البعثة المصرية أبواب الكويت حتى استقبلها رجل مصر البار وهمزة الوصل بينها وبين حكومة الكويت سعادة مدير التعليم الأستاذ (طه بك السويفى) ومعه رهط من السيارات الأنيقة تحمل بعض رجالات الكويت فكانت هذه تحية طيبة أزالت رقتها من أجسامنا وعثاء السفر بين البصرة والكويت بالسيارات، وتلك شخصية مدير المالية تلفت النظر لأول وهلة لنشاطها الملحوظ فقد أبى كرمه إلا أن يصحب البعثة ويوفر لكل عضو راحته وسكنه، وها هى سيارة سعادة مدير المعارف طه بك تحملنى وأربعة من زملائى المدرسين إلى منزل المدير العامر. فكنا بهذه الضيافة الكريمة أسعد حظا من زملائنا الآخرين لأننا لم نصدم بما يصدم به الغريب فى الساعات الأولى لنزوله بلداً لم تطرقه من قبل قدماه، منزل رحب كرحابة صدر الضيف الكريم وعطف ملحوظ فى كل أمور الضيافة فاض به قلب الأبوة حين احتضنت البنوة بعد غيبة طويلة وشوق حار.

وكان سعادة المدير عربيا فى ضيافته فقد استغرقت الضيافة أياماً ثلاثة ذقنا فى خلالها كل ما حوت الكويت من ألوان الأكل والشراب، وكان لهذا ضرره البليغ حين انتقلنا فى اليوم الرابع إلى مسكننا الخاص أعلى المدرسة، لأننا فى هذا اليوم بدأنا نعرف أثمان الأشياء الباهظة وبدأنا نعرف أيضا كم يتكلف الكريم حين تجود يده، وعرفنا أيضا مبلغ ثقلنا فى تلك الأيام الثلاثة لاعلى رب الدار فما يحسب هو لهذا حسابا وإنما هو محض شعور منا نحن، وهل يفوتنى قبل أن أترك الدار العامرة التى احتضنتنا وقبلتنا تحية الوصول، هل يفوتنى أن أذكر تلك الجلسات العربية على الحشايا فى الفضاء الواقع أمام الحجرات. فهذا هو الأستاذ «يحيى أبو حمده» بجلبابه الأبيض الرقيق الذى يظهر من تحته بعض ما يستر به جسمه من الداخل، هاهو ذا يلقى بجسمه الطويل المديد على الحشية فلا تكاد الحشية تظهر من تحته ثم يدور الحديث عذبا كالرحيق، أو كالطير الصداح ينتقل بين الزهور فى الصباح الباكر فى نشوة الندى.

والحديث بين الشباب لا يسير مستقيما بل هو كالترمومتر يرتفع لجأة من ضحكات الشباب القوى ومن السرور المتدفق من قلوبهم الفتية الضاحكة.

ثم يأبى الضيف الكريم إلا أن يكون مرنا فى ضيافته وكرمه فيتنزل قليلا ويشاركنا فى سرورنا، أو قل إنها الشيخوخة الشابة تود لو ترقب عهد الشباب من بعد لتعيد إلى الذاكرة عهداً ذهبيا يتمنى كل إنسان أن يعود إليه.

وكان ليوم الضيافة قصة وأية قصة!! فقد تركنا منزل الضيافة صباحا إلى العمل لنعود إليه ظهراً لتناول آخر وجبة من وجبات الضيافة أو بعبارة أخرى لنودع الكرم فى أكمل صفاته وأروع صوره أو لنودع عهداً ذهبيا إلى عهد علمه عند علام الغيوب أو لنودع الرقة والوداعة والعطف الأبوى إلى حين.

قلت إن هذا كان ما اتفقنا عليه ولا أكتم على القراء الكرام أية صدمة نفسية ولوعة حطمت آمال الأستاذ «حامد» زميلنا الذى كان يود أن تطول الضيافة إلى ما لا نهاية، وكان يود ألا يكون سعادة مدير التعليم عربيا فى (مدة) الضيافة فكان يود أن تنتهى السنة الدراسية على هذه الحال من الراحة والهدوء دون أن يتكبد مسئولية الحياة فى مسكنه الجديد وبين مجموعة لا يعلم من أمرها شيئا رغم مصريتهم!!.

ولا أكتم قرائى أننا الأربعة ما كنا أقل منه رجاء فى هذا الذى أمل فيه ورجاه لنفسه.

وأعود إلى قصة الوداع فأقول إننا حين ذهبنا ظهراً إلى منزل المدير وجدناه خاوياً فانتظرناه طويلا متذرعين بالصبر الجميل غير ناسين له عطفه ورقته وكرمه ـ ثم طال الانتظار وطال حتى كاد وقت الغداء أن ينقضى دون أن نرى طعاما كما كنا نتعود أن نراه ألوانا على المائدة. وهنا أستميح سعادة المدير عذراً إن أنا صارحته بما دار فى نفوسنا الأمارة بالسوء. قلنا إنها خاتمة للضيافة قاسية لاتحملها نفوسنا

الأبية وقلنا إننا كنا نود أن يوزع عطفه توزيعاً متناسباً مع الأيام، ولا يصدمنا بهذه النهاية التي تؤذن بسرعة الرحيل.

ولكن لشد ما كانت دهشتنا عند ماوصل المدير فجأة بسيارته ونحن في غمرة الأفكار الغريبة التي كان يسيطر عليها الجوع. فعلمنا منه أن جلسة المعارف استغرقت كل هذا الوقت وأنه يأسف لهذا التأخر وعتب علينا أن ننتظره دون أن نتناول الغداء، وكان لهذا الكلام أثره البالغ في زوال ثورة الكرامة وثورة الجوع معا. إلا أنني لا أكتم القراء أنني وزملائي قد قبلنا هذا العذر بحذر لأن ثورة الجوع والكرامة كانت لاتزال لها باقية وأثر. ومع هذا الحذر كنا شديدي الرغبة في أن ينتهي من عذره سريعاً وألا يطول في شرح أسباب التأخير لأن بطوننا الخمسة كانت تنادى المدير ليسرع في طلب الغداء؟.

ولعل هذا الحذر الذي ذكرت لم أكن مبالغاً فيه لأن سعادة المدير أعطى تعلياته لسائق السيارة أن ينتظر وعلمنا من هذه الإشارة أن أمراً لابد سيقع قريباً بعد الغداء وأن هذا الأمر يعنينا نحن الخمسة الضيوف.

ثم انتهينا من الأكل ولم نعلم من شدة الجوع متى ابتدأناه. ولعل هذا النهم وهذا الخروج عن المألوف قد لفت نظر رب الدار فاعتبر أن هذا تحد من الضيوف وأن عهداً جديداً أو مؤامرة تآمروا عليها لابد واقعة!! ففكرثم فكر وقال لنا ولما يجف الماء من أيدينا التي غسلناها بعد الأكل - قال إنه أمر العمال أن ينهوا اليوم ظهراً من عمارة مسكننا الجديد وأكد لنا تأكيداً شديداً أن المسكن انتهى ورحب بنا كل الترحيب فكانت هذه العبارة إشارة إلى الرحيل فرعنا إلى حقائبنا نعدها وفي كل عين دمعة!! وفي كل قلب خفقة!! وفي كل نفس لوعة!! وهانحن تجاه الباب نخرج لنستقبل السيارة التي طال انتظارها وهاهوسعادة المدير يقف بجانب الباب في انتظارنا وقد مد يده مسلماً ومودعاً وفي فمه ابتسامة لها عنده تفسير ومعنى!! ولها عندنا نحن الخمسة تفسير آخر ومعنى آخر!

وهكذا تركنا الدار العامرة لربها بعد أن جعلنا لها أرباباً من دون ربها طوال أيام ثلاثة وتركنا مع الدار كرما لو علم به (حاتم) في قبره لقام متحدياً ومنافسا. وتركنا مع الدارحياة سعيدة هانئة ناعمة لنبدأحياة أخرى

الهزل المبكي ...

نعلم أن الحياة ليست حلاوة خالصة، كما إنها ليست مرارة دائمة عند أغلبية الناس... وإننا لنكبل النقد المر للذين يتخذون من حياتهم محزنة ومندبة، كما إننا نكيل النقد ذاته للذين لا يرون في حياتهم إلا مهزلة ضاحكة لا تستحق عناء التفكير والعمل الجدى... ولكننا نرضى عمن لون حياته فأعطاها من الجد صبغة ومن الهزل أخرى، مع التوفيق في اختيار الظروف المناسبة لهذه وتلك...

ولقد يطيب لبعضنا نوع من الهزل لا يطيب لبعضنا الآخر، وذلك حسب التركيب الخلقي والعاطفي لكل منا، فهناك الهزل البرىء الساذج وهناك الهزل المغرض الذي يملأ الأشداق لحظات بالضحكات الرنانة ثم ينجلي عن جروح قد لا تحس في أول الأمر، ولكن آثارها تظهر فيما بعد في النفوس والقلوب، ثم تتمخض عن تقطيع للروابط بين الناس وتفريق للشمل وإبراز للمعائب الشخصية التافهة التي لا تضر أحداً...

يتزعم هذا النوع من الأحاديث الهازلة المظهر قوم ضعاف الخلق، قصروا عن أن يبعثوا المرح في نفوسهم الكالحة، ولم يطيقوا أن يبدوا على حقيقتهم التعسة، فأرسلوا ألسنتهم بالمضحك المبكي من القول، يستهزئون بهذا ويضحكون على ذلك، ويضخمون التوافه ويزورون الأحاديث، ويعمون الحقائق...

يا أصحاب البصائر: هل تعلمون أنكم بإضحاك الناس على الناس إنما تقطعون أواصر الإنسانية التي تنتسبون إليها مع الأسف الشديد!...

الكويت ت

ستعرفون شيئاً من أسرارها في مقال آخر وتحية طيبة وتمنيات صادقه من الأعماق حتى نلتقي في صفحة من صفحات هذه المجلة الغراء قريباً إن شاء الله؟

صالح جمال محمد
ناظر المدرسة المباركية بالكويت

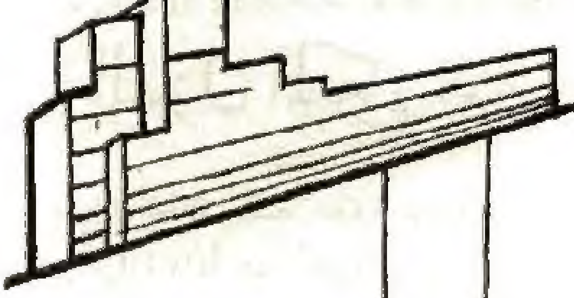

بحوث فنية

العمارة الاســـلامية

بينما كانت دولة بنى ساسان بفارس ودولة الروم الشرقية بالحوض الشرقى للبحر الأبيض المتوسط قد هرمتا وتولاهما ضعف شديد وأخذتا تتقدمان بخطى متثاقلة كالأشباح نحو القبر ، كانت دولة العرب الفتية تنهض وتبشر بدين جديد ، وقد بدأ نجمها فى الصعود وأخذت تنشر لواءها على الأمم والأمصار ، فدانت لها الشعوب وتملكت واتسعت أطرافها فى وقت قصير حتى بهرت العالم بحضارة عظيمة كانت رسالة « محمد » باعثها وراعية عليها .

وكان لحياة العرب فى الصحراء والبادية وانشدادهم للحب وتغنيهم بالشعر والجمال أثر عامل فى الفن الاسلامى ، وكانت البساطة والجمال طابعاً لكافة أعمالهم التى تطلبتها حياتهم الجديدة فى الفن والسياسة ، شأنهم فى بداوتهم الأولى ، وقد ظلت هاتان الصفتان لازمتين لهم فى جميع الأدوار التى لعبوها أو مثلوها على مسرح الحياة .

وقد كان لنزول الوحى وانبثاق نور الاسلام أن ظهر هذا الفن الحديث فريداً فى نوعه ومؤيداً بروح خاصة جعلته غريباً عن غيره من الطرز التاريخية ، حتى إنه ليحق القول أن هذا الطراز هو صنيعة « الاســـلام والدين الحنيف » .

وإذا قضينا بهذا ، وجدنا أن العوامل التى أثرت فيما بعد فى العمارة الاسلامية كانت بالطبع غريبة عن بلاد العرب فإن معرفة العرب وحياتهم فى البدو وعزلتهم عن الحياة دعاهم للتأثر بما جاورهم من البلدان ، حتى نجد شدة تأثر عمارتهم الأولى بفارس وبيزنطة ، فقد نشأ من اختلاط العرب بالأمم التى خضعت لهم فنون متشابهة فى جملتها ومتنوعة وفقاً لحالة كل بلد قامت فيه . وقد ازدهرت مدنية العرب وانتشرت حضارتهم بفتحهم البلاد فى المشرق والمغرب وكانت العمارة أعظم مظاهر هذه الحضارة بما شيده الخلفاء من مدائن ومساجد وقصور وحدائق وقلاع وأسوار ، وغير ذلك ؛ ومن أبدع أمثلة الفن الاسلامى قصر « أشبيلية » وقصر « الحمراء » وأعمدة « هرقل » فى الأندلس .

العمارة الاسلامية فى مصر وسوريا :

كانت دمشق عاصمة بنى أمية . وأهم آثارها قبة الصخرة فى بيت المقدس وقد بناها عبد الملك بن مروان (٦٨٨م) ثم الجامع الأموى بدمشق (٧٠٥ م) شيده الوليد بن عبدالملك وقد زانت الفسيفساء ذات الصنع الجميل داخل كل من هذين الأثرين ، أما صناعة الاسلام فى مصر فتبدأ من عهد الدولة الطولونية وقد تفوق المصريون زمن أحمد بن طولون فى صناعة الجص كما يشهد بذلك جامعه المشهور باسمه بالقاهرة .

وقد خلف الفاطميون بمصر كثيراً من المساجد وغيرها من التحف الفنية وقد كان عصرهم من عصور الاسلام الذهبية كما هو عصر للنهضة بالعمارة الاسلامية ومن آثارهم الأزهر أقدم جامعة إسلامية عالمية .

العمارة الاسلامية فى بلاد المغرب والأندلس :

قد لعبت الفنون الاسلامية دوراً خطيراً فى تونس والجزائر وكذا بالأندلس التى حفظت أعظم تراث للفن الاسلامى بما له من سحر وخلود . ويعتبر جامع « القيروان » وجامع « الزيتونة » فى تونس أشهر الآثار الباقية فى بلاد المغرب وقد كان ولا يزال اسم غرناطة آخر المدن الاسلامية بأسبانيا ووقعت فى يد إيزابيلا وفرديناند (١٨٤٨ م) ، يقرن على الدهر باسم (قصر الحمراء) الذى يعد أسلوبه فخر العمارة الاسلامية ، ذلك القصر الذى يلهم الأحلام وتحوم فيه أرواح فرسان الأندلس والذى لدقة صنعه وجمال وصدق تعبيره تثير مشاهدته فى النفس الشعر والخيال حتى أوحى للكتاب العظام أمثال « واشنطن أرفنج »

« وجوتيه » بأروع التأملات فى الأدب الخالد كما كان مادة لخيال غيرهم من المؤلفين الموسيقيين والشعراء والمصورين حتى ملأ ذكره الآفاق ، وتمتاز « أشبيلة » و « غرناطة » أيضاً بالبساتين الغناء وجمال الخضرة والماء والمناظر الطبيعية .

العمارة الاسلامية فى فارس :

خضعت بلاد الفرس للمسلمين فى زمن الخلفاء الراشدين غير أنه لاتوجد هناك آثار باقية للحكم الإسلامى حتى ولاية العباسيين إلا بعض الخرائب والأطلال .. أما جامع « أصفهان » العظيم فقد بقى من عهد « الصفويين » .

وقد غلب استعمال القيشانى تكسيه الحوائط بالعمارة الفارسية ، سيما منها ذات الألوان الزاهية والذهبية .

العمارة الاسلامية فى تركيا :

كان للعثمانيين وهم سلالة من الأتراك السلجوقيين زحفت على الأناضول فى متأثر بالفارسى ، فلما اجتازوا بوغاز الدردنيل وفتحوا القسطنطينية واستولوا عليها من المسيحيين وضعوا أساس عمارتهم على نحو العمارة البيزنطية التى كانت أهم ظواهرها كثرة القباب على نمط سنت صوفى (أياصوفيا) وقد أفلح تحويل كثير من الكنائس لعبادة المسلمين حتى استغنى عن نظام الصحن المكشوف وإحاطته بالبواكى على النحو المتبع فى غيرها من البلدان الإسلاميه وقد صارت أيا صوفيا بعد أن صلحت جامعاً نموذجياً يقتدى به فى بناء الجوامع التركية وقد كثر استعمال القباب حتى حلت على الأعمدة والعقود ، أما الجدران فكانت تكسى من الداخل بألواح القيشانى ، وأحسن ماشيده العثمانيون من المساجد بالقسطنطينية « جامع بايزيد » و « جامع السليمانية » حيث استعمل فى نوافذه الجص المحلى بالزجاج الملون .

العمارة الاسلامية فى الهند :

ظهر الفن الإسلامى فى شمال الهند باستيلاء المسلمين على دلهى وقد دخلها عن سبيل فارس وهو عبارة عن عصرين عظيمين .

(أولهما) عصر الباثان The Pathan Dynasty

كانت العمارة الإسلامية بالهند هى من نوع العمائر التذكارية Monumental وذلك بتقدم فن الإنشاء باستعمال الأحجار الرملية والرخام وقد روعيت العظمة Scale فى التصميمات حتى غدت دلهى العاصمة بما حوته من وفرة الآثار الإسلامية أثينا أوروما أو القسطنطينية وتدانيها فى الأهمية المعمارية .

(ثانيهما) العصر المغولى The Mogul Dynasty

لقد أصبح للفن الاسلامى فى هذا العصر آياته وعجزاته ولا شك أن « تاج محل » الذى شيده الشاه جيهان أثناء حكمه هو أعظم وأشهر الآثار الاسلامية قاطبة حتى لقب « بألمع جوهرة فى تاج العمارة الهندية » وهو يمثل سحر الشرق وحلم القبور ومعجزة للفن الرخامى المرصع بالجواهر وهو فريد ببساطة تصميمه على النحو المتماثل وجماله أو حلو زخرفته .قد قام فى وسع حافل بالمناظر وسط الحدائق الغناء والأنهر والبحيرات تحيطه أشجار عالية باسقة تشعر بالوحشة والعزلة والسكون وتفرض جواً يناسب النهاية للأضرحة والقبور :

هذه بعض طرائف الاسلام فى عالم الآثار والفنون التى حفلت بها المدن فى الشرق والغرب تنطق بعظمة الاسلام والمسلمين ؟

عبد القادر محمد ناجى
المهندس المعمارى

- الفرق الوحيد بين موت الشيوخ وموت الشبان أن الشيوخ يذهبون إلى الموت ، وأن الموت يذهب إلى الشبان .
- العقلاء يتعلمون من المجانين أضعاف ما يتعلم المجانين من العقلاء .
- الذهب يمتحن بمحك المعدن ، والرجال يمتحنون بالذهب .
- العامى يلوم غيره فى كل خطأ يصيبه ، وطالب الحكمة يلوم نفسه ، أما الحكيم الواصل فلا يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين .
- القوانين كنسيج العنكبوت تقع فيه صغار الطير وتعصف به كبارها .

(فلسفة فى كلمات)

من التجارب التى نعانيها على مر الزمان ، والقراءات التى نعيها عن الكتب ، والمشاعر التى تقر فى نفوسنا نتيجة أحداث الحياة ومعاملات البشر ، ما يصاغ فى كلمات قلائل هى الحكم التى تنطوى على ما يمكن تفصيله فى كتاب بل فى كتب — إلى هذا النوع من الكتابة أتجه فلعل الإيجاز يكون أبلغ من الإسهاب ، وأقدر منه على إثارة فكر القارىء وإشراكه مع الكاتب فى وحدة فكرية نبيلة . . .
فإلى القراء أقدم هذه المجموعة وحسبى أنها تعبير صادق عن شعور كامن وفكر مستتر انبثقا فى تعبير مختصر .

« الإنسان أسمى الحيوانات لأنه الوحيد من بينها الذى يعقل ، وهو أدناها لأنه الوحيد الذى يكره . »

« الإنسان أشد الحيوانات بكاء لأنه أشقاها . »

« إن كنت تفعل ما تريد فأنت فوضوى ،
وإن كنت تفعل ما يريد الناس فأنت جبان ،
وإن كنت تفعل ما يراه عقلك نافعا لغيرك قبل نفسك فأنت إنسان . »

« ليست الحرية أن تفعل ما تريد ، ولكنها أن تريد حقا ما تفعل ،
وأنت لا تريد حقا ما تفعل ما لم تحرر تفكيرك من أهوائك . »

« لا عدل بين الأمم ما لم تسم الحكمة فوق النقمة . »

« إن كنت تفتش عن السعادة خارج نفسك فلن تجدها .
السعادة طريق يبدأ فى قلبك وينتهى فى قبرك .
خذ الطريق من مبدئه . »

« شيئان يحفظان على حياتى ويحمياني من الابتئاس بالوجود : الحب والفلسفة . »

« كثيراً ما تكرم الجماهير جلاديها وتدس منقذيها . »

« عندما أرى زعيما يخطب وجمهوراً يصفق أتصور الراعى والقطيع : الزعيم يهدد بأصوات مزعجة والراعى يشنف الآذان بأعذب الألحان ، الجمهور يسعى وراء الزعيم إلى حتفه والقطيع يسعى خلف الراعى إلى كلئه . »

« الخناجر لا تحرر الأمم »

« إن كنت تعتقد أنك لا تخطىء فأنت مجرم ، وإن كنت تشعر بالخطأ وتحاول تبريره فأنت مخطىء ، وإن كنت تشعر بالخطأ وتحاول إصلاحه فأنت برىء . »

« المغرور أحمق يحتقر نفسه ويحترم الناس .
والمتواضع يعرف قدر نفسه وقدر الناس .
والذليل يحتقر نفسه ويخشى الناس . »

« أيها الأحمق ، حذار أن تحتقر المرأة ولك أم ،
حذار أن تغرر بفتاة ولك أخت ،
حذار أن تنقم على البشرية وأنت بشر . »

« الناس يخدعونك أحيانا ، ولكن نفسك تخدعك دائماً . . .
احترس من نفسك . »

عبد المنعم عبد العزيز المليجى
مدرس الفلسفة بحلوان الثانوية

نداء الحـــرية

وفقا بحالك أيها المخلوق الضعيف ، لا تجشم نفسك مؤونة السعي فأنت ضال أينما سرت وحللت، لأنك تطلب غاية تجهل وسائلها ، وتنشد أهدافا لم تتهز فرصها .

أنت ككل مخلوق تعشقني ولكنك لا تفهمني ، ولو سئلت ما هي الحرية ؟ لأجبت هي أن آكل متى اشتهيت ، وأمضي حيثما توجهت ، وأتكلم كيفما أردت .

ولا شك أنك تغالط نفسك وتعدو الحقيقة إذ تقول هذا الهراء .

يستطيع كل إنسان أن يأكل في ظل العبودية ، وفي مقدور كل شخص أن يسير في طريق الرق .

وفي إمكان كل امرىء أن يتكلم بين أحضان الاستعباد ولكنه يأكل علقما ، ويسير ذليلا ، وينطق كفراً ونفاقا

ولو أمعنت النظر قليلا لوجدتني أسمى من أن تدركني أفهام الجهلاء ، وأرفع من أن تفهمني عقول السفهاء ، وأبعد من أن تنالني أيدي الضعفاء .

« الحرية هي قبس من نور ونار . نور يهدي معزيها ، ونار تشوي مذليها » .

الحرية هي منحة تؤخذ كلها أو تترك كلها ، لأنها طبيعية لا تقبل أنصاف الحلول والمساومة .

الحرية هي كفاح شاق ونضال مرير وعمل منتج وسباق نحو المجد والصدارة .

الحرية هي أن تعيش عزيزاً كريما بعيداً عن المداهنة لأنها علامة الخنوع والاستكانة .

الحرية هي شـــعور بالمسئولية وإدراك للحقوق والواجبات المقدسة .

الحرية هي أن تكون مضحيا في سبيل أي عقيدة تؤمن بها لأنها رأيك الحر وعصارته .

الحرية هي أن تدك صرح العبودية أيا كان لونها لأنها أس الهوان والسخرة .

الحرية هي حق طبيعي للقوي والضعيف والغني والفقير والكبير والصغير ، على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم لأنهم ولدوا حيث ولدت الحرية .

وليست الحرية هي هدما أو بناء فحسب وإنما كيف تحافظ على ما تبنيه من الانهيار .

وليست الحرية التردد ولو مرة واحدة في مبدأ تؤمن به فربما سببت لك السقوط والدمار .

وليست الحرية الأنانية والاقتصاص ولكنها الاثرة وتسامح الأبرار .

وليست الحرية الغرور وزينة الحياة ولكنها التواضع ونعم عقبى الدار .

ولن تستطيع ذلك إن لم تحرر نفسك أولا .

ولتعلم تماما أني لشدما أمقت الذليل الضعيف ، ولا أعني بالذليل الضعيف في جبروته وسلطانه ، ولكن الذليل الضعيف في عقيدته وإيمانه .

فقوي العقيدة راسخ الإيمان يستطيع أن يخلق من الظلام نوراً يضيء ويهدي ، ويوجد من الضعف قوة تهد وتبني .

ولا تخدعنك الأقوال الجوفاء ، فأنا لا أمنح ولا أرجى لأني لست صدقة إنسانية ، ولكني أؤخذ وأصان لأني هبة إلهية .

وستجدني دائما بعيدة المنال طالما كنت ضعيفا .

« طبق الأصل »

يوسف محمد الشابجي

مذكرات بحار

— ٣ —

٢٠ أغسطس .

أصبت اليوم بزكام شديد أجبرني على ملازمة الفراش نتيجة لعملنا المتواصل داخل البحر وخروجنا منه لجأة إلى ظهر السفينة حيث الرياح الباردة والتيارات القوية دون ما تجفيف لملابسنا الداخلية .

وقد تتهمنى بالبلادة ، والإهمال فى عدم الاهتمام بصحتى وكيف لم أعمل على تجفيف ملابسى أو استبدالها بأخرى يابسة . ولكنك ستصدق إذا قلت لك إنه «العمل» نعم . العمل . « العمل» للذى يحتم على عدم التوقف خلاله وإلا نعت بالكسل « والتنبلة » .

منطق معكوس ونظرية مقلوبة . . أمن يعتنى بصحته يعد كسولا ؟ أمن يتقى المرض - والوقاية خير من العلاج - يعد « تنبلا » ؟ ! .

لخير لى ولإخوانى البحارة أن نوصف بالكسل والتنبلة عن أن نعرض صحتنا للمرض والهلاك .

ولكنها الحاجة :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

٢٥ أغسطس .

لم أجد بدأ من الذهاب صباح اليوم إلى المستوصف الأميرى وكم ساءنى أنى رجعت إلى البيت آخر النهار صفر اليدين لا لأن المستوصف مقفل لعطلة رسمية ولا لأن الطبيب مريض لعلة أصابته . لا لاهذا ولا ذاك فالمستوصف مفتوح الأبواب والدكتور موجود فى دار العيادة تحوطه الخدم والحشم ولا تنفك فناجيل القهوة والشاى تسعى إليه الآونة والأخرى وجهاز التليفون لا يقف ساعة عن الرنين بجانبه فلا يكاد يرفعه حتى ينصرف بكل مشاعره إلى محدثه يهمس له بأحاديث من المؤكد أنها لا تمت إلى عمله بصلة والمرضى خارج العيادة يئنون ويتوجعون، ملقون على تلك الكراسى الخشبية الصلبة أو على الدكك الأسمنتية الموجعة يترقبون بفارغ الصبر دورهم إن صح أن يسمى ذلك دوراً . ومنظرهم يفتت الأكباد ويدعو إلى الرثاء لهم والعطف عليهم فهذا رجل فى العقد السابع من عمره جاء متكئاً على ابنيه من أقصى المدينة علّه يجد الدواء الناجع فى هذا المبنى بيد أنه وجد ما زاد حالته سوءاً على سوء . قال ابنه والألم قد استحوذ على جميع مشاعره (لقد تركنا أعمالنا وجئنا بأبينا والأمل يحدونا فى أن نحصل على الدواء لنستأصل الداء ولكن ها أنت ترى خيبة الأمل التى أصابتنا لجعلتنا لا نؤمن بالمستوصفات ولا بالمستشفيات) .

وهذا شاب فى الركن الآخر من المستوصف يتلوى من ألم مفاجىء ألم به فسارع ليستنجد بالطبيب وأين منه الطبيب ؟ أنه فى واد والطبيب فى واد آخر .

والذى زاد الطين بلة مجىء أناس متأخرين عنا أدخلو إلى الطبيب حال وصولهم . وتريد أن تحتج وتطالب بحقوقك وحقوق هؤلاء المساكين فلا تجد آذاناً صاغية فتسأل الخادم المختص فيرد عليك بوقاحة متناهية : هذا فلان بن التاجر فلان وذاك مستخدم علان وهذا ابن الوجيه زيد وهذا . . وذاك . .

يا الله أحتى بيوت الرحمة والانسانية لا تخلو من هذه العادة البغيضة وأعنى بها المحسوبية والمحاباة .

الذى أعلمه ويعلمه جميع الناس أن هذه المستشفيات وتلك المستوصفات الحكومية قد وضعت لمعالجة ذوى الفاقة من الشعب والمعدمين الذين لا يستطيعون استدعاء طبيب إلى بيوتهم الخاصة أو الذهاب إلى عيادته .

وليس بمستغرب أيضاً أن نرى الدكتور يترك العيادة ليمتطى تلك السيارة الفخمة التى تنتظره أمام الباب فينطلق بها يسابق الريح . . إلى عيادة خارجية ! .

لقد طلبه أحد الأعيان لزيارة مستعجلة فلم يجد بدأ من الرضوخ . . .

مشروع المـــاء

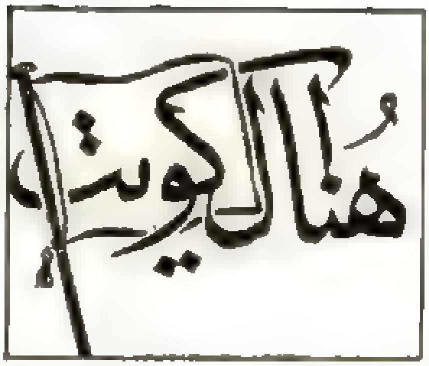

أخذت الباخرة التي استوردتهـــا الحكومة لجلب الماء إلى الكويت تقوم بمهمتها ، ومما يذكر أنها تأتي بالمياه مقطرة من عبادان . . ولم يؤثر عملها في وجود الأزمة التي يعـلم الجميع أنهـا لا تحل بهذه الوسيلة . وقد وصل إلى علمنا أن المباحثات قد تجددت بصورة جدية لمد أنابيب من البصرة ، حيث تقوم بهذه العملية شركة عراقية كويتية . ويقال إن العراق الكبير السيد توفيق السويدي هو الخبير الذي يحتضن المشروع .

وبهذه المناسبة نذكر أن أهم الطرق لمد هذه الأنابيب من شط العرب إلى الكويت هي .

١ — طريق البحر الذي يبتدىء من « الفاو » ويسير محاذياً للشاطىء . وطوله حوالى مائة كيلو متر ، ولكن صعوبته في مشقة صيانة الأنابيب .

٢ — طريق « السيبة » ويمر بمستنقعات وأوحال كثيرة وطوله حوالى مائة وثلاثين كيلو متراً .

٣ — طريق يبتدىء من شاطىء الشط . وهي أحسنها وأكثرها تكاليف . وأهم نقط الابتداء : منطقة « أبوفلوس » ومنطقة « أبو الخصيب » ومنطقة « يوسفان » ومنطقة « الخورة » . ومياه هذه النقط أجود من غيرها . وطول كل من هذه الطرق مائة واثنان وأربعون كيلو متراً ، منها أربعة أو ثلاثة تمر بين غابات النخيل ، واثنان وثلاثون إلى منطقة الحدود « صفوان » والباقى للكويت .

وأهم منشآت هذا المشروع :

١ — مد أنبوبتين (١٦ بوصة) من منطقة السحب للكويت

٢ — إنشاء مضختين ، ماصة وكابسة في منطقة الابتداء .

٣ — إنشاء مضختين واقعتين في منتصف الطريق ، وانحدار الأرض يساعد على جريان الماء داخل الأنابيب

٤ — إنشاء مضختين للتنقية قرب أحواض التوزيع بالكويت .

٥ — إنشاء حوضين معلقين لتوزيع المياه على المنازل

٦ — إنشاء حوضين أرضيين بالأسمنت المسلح خارج سور الكويت لخزن مياه الزراعة وتوزيعه ، وتكون سعة كل حوض حوالى عشرة ملايين جالون .

عجباً يترك هذا الطبيب هذه الأجسام البشرية المتكدسة في عيادته المحتاجة إلى كل دقيقة من وقته ليذهب إلى أحد الوجهاء الذي أصيب بوعكة بسيطة فيقضي بجانبه ساعتين أو ثلاث !

ونتساءل في حيرة أليس للعيادات الخارجية نظام خاص أو طبيب آخر غير الطبيب ؟ ! فلا نجد الجواب وإن وجدته ضحكت وشر البلية مايضحك . .

كم وددت أن يصل صوتي وأصوات أمثالي إلى أولياء الأمر ليعملوا على انتشال هذا الشعب الذى هد المرض كيانه أو كادوا أن يستحضروا الأطباء ، ويضعوا قوانين عادلة لنظام المستشفيات لتحفظ لكل ذي حق حقــه ولتضرب على أيدى الذين يتلاعبون بالقوانين فيمنحون عطفهم لمن يشاؤون ممن من الله عليهم بالأموال الكثيرة ويحرمونه من يشاؤون ممن لاذنب لهم إلا أنهم معدمون لاحول لهم ولا قوة ولا مال ولا جاه .

« طبق الأصل »

جاسم عبد العزيز قطامى

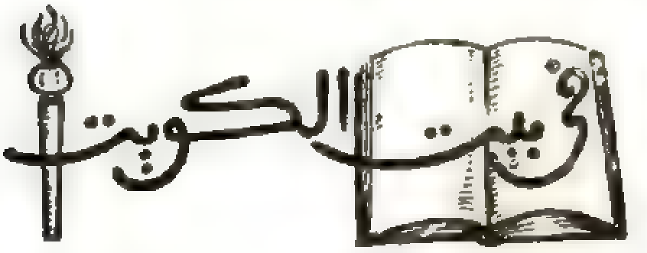

◎ تم التحاق جميع الطلبة بمدارسهم ، والتحق الطالب خالد عيسى بإعدادى الطب بالإسكندرية .

◎ جرت العادة في البيت أن نحتفل كل عام بعيد السنة الهجرية ، وعيد المولد النبوى الشريف ، وقد صادف أن جاء عيـــد الهجرة في زحمة افتتاح العام الدراسى فلم تتهيأ الفرصة لإقامة الاحتفال به وتعد الترتيبات منذ الآن للاحتفال بالمولد احتفالا لائقاً ، تقدم فيه روايتان تمثيليتان إلى جانب حفلة الشاى التى يدعى إليها أصدقاء البيت .

◎ تقرر أن يكون جميع الطلبة ببيت الكويت على حساب المعارف على أن يعمل الجميع بعد التخرج أربع سنوات براتب في الحكومة ، وقد كانت البعثة قبل ذلك قسمين ، على حساب المعارف ، وبعثة خاصة تدفع مصاريف تعليمها بمصر .

مغاصات اللؤلؤ العالميـــة

ملخصة عن الانجليزية من كتاب PEARLS AND MAN
BY - LOUIS KORNITZER

مما لاشك فيه أن اللؤلؤ كان موجوداً منذ زمن طويل وإذا كنا لا نعلم من أي البحار استخرج في تلك العصور الغابرة ، فهذا راجع إلى أن وجه الكرة الأرضية قد تغير عما كان ، فالبحـــار الموجودة حاليا ربما كانت أرضا وبالعكس . على أن المرجح أن تكون المغاصات القديمة في بحار امبراطوريات الشرق الأدنى كالبابلية والآشورية والإيرانية ومناطق نفوذ الاسكندر على سواحل الهند وفي الخليج الفارسي والمياه السيلانية الضحلة وسواحل وسواحل البحر الأحمر . وما زال اللؤلؤ يستخرج من هذه الأماكن وأنواعه هي من أجمل الأنواع الشرقية الممتازة .

ويغلب على الظن أن المحار كان موجوداً في مياه أضحل من المياه الحالية ، وإلا فما هو السبب الذي حدى بالإنسان الفطري للبحث عنه . ؟ . .

وفي وقتنا الحاضر فتش الإنسان جميع الأماكن ومسح أغلب المحيطات التي يظن بها اللؤلؤ ، ولكن محبي اللؤلؤ لا زالوا يعتمدون على لؤلؤ الخليج الفارسي، وشمال غرب وشمال شرق سواحل استراليا .

ويخاطر الكثيرون للحصول على اللؤلؤ حول جزائر تمور ، وتوجد مغاصات كثيرة غرب جزيرة غينيا التي أعطيت الآن للحكومة الاسترالية . وينتج الباسفيك الجنوبي اللؤلؤ كما تنتجه البحار التي حول أمريكا الوسطى، وتوجد كذلك في سينا وفنزويلا وجزرسان توميس وسان مرجريتا.

وقد أنتجت مياه لا باز خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر بعض القطع النادرة الحجم من اللؤلؤ ، وأكبرها تزن ٧٥ قيراطاً وهذا وزن مثالي للؤلؤ ، ويقدر حجمها بقدر حجم الفول السوداني ، ولكن لا يعرف في أي مكان هي الآن . وربما لم تكن إلا قطعة من الخرز الذي لا لمعان كبير له أو غرابة عظيمة أو قيمة في السوق ، لأن الحجم وحده لا يعني شيئاً مطلقاً لخبير اللؤلؤ . وعلى ذكر هذا ، فإنه قد أرسلت إلى فيليب الثاني الأسباني لؤلؤة وحيدة النوع في القرن السادس عشر ويقدر وزنها بنحو ٢٥٠ قيراطا ، وحجمها بقدر بيضة الدجاجة ولا نعلم عن لونها شيئا ، وربما كان حجمها هو صفتها البارزة . ولقد اختفى ذكرها منذ أمد بعيد .

وليست البحار متشابهة الإنتاج في محارها ، ولا توجد في العالم منطقتان تنتجان نوعاً متشابها من اللؤلؤ . والاختلاف بين إنتاج المغاصات المختلفة ملاحظ جداً لعوامل عدة ، منها تكوين قعر البحر ، وما يحتويه من معادن ونباتات ، والتيار الذي يحركها ووجود أو ندرة الأحياء الصغيرة التي لا ترى بالعين المجردة والتي يعتمد المحار عليها في غذائه . كل هـذه مجتمعة تساعد على تطور المحارة وعلى تكوين مظهرها وشكلها . وهذه العوامل تعيد أو تساعد على نمو اللؤلؤة وتقرر أو تعين لونها وتنبه أو تعوق نمو المحـــار اللؤلؤي الذي عليه تعتمد المحارة في منع عدها . والذي تتكون من صدفه ميزة اللؤلؤة . ولون الصدفة يعتمد على تكوين قعر البحر الذي توجد فيه . وتشترك اللؤلؤة نفسها في خواص الصدفة .

والصفات الرئيسية للؤلؤ الهنـــد واستراليا وجنوب الباسفيك وشرق وغرب الهند متقاربة ، ولكن يمكن للخبير الكثير التمرين أن يميز من أي محل جلبت تلك اللؤلؤة.

ويمكن أن تقول بدون تردد أن اللؤلؤ المستخرج من خليج فارس ، جزء من لونه أبيض يشابه لون القشرة أو وردي خفيف أو أي لون من الأصفر والرمادي مجتمعين، وله رونق ولمعان من النادر وجودهما في أي لؤلؤ من لؤلؤ العالم أجمع ، ويمكن القول بأن لهبا حاميا يكمن في قلب اللؤلؤة ويرى لمعانه الخفيف أيضا واضحا على أم اللؤلؤة وعندما نمعن النظر إلى اللؤلؤ الشرقي ولو مرة واحدة فإننا نعرفه برونقه من اللؤلؤ الآخر .

أما اللؤلؤ الاسترالي ، فالفرق بينه وبين الشرقي ظاهر جداً ، ولا يمكن حتى للشخص القليل الخبرة أن يخطىء في ذلك

واللؤلؤ الكليفورني تشابه ميزاته ميزات البنمي والاسترالي ولكن له بريقاً أحسن من بريق البنمي .

وأحسن لؤلؤ أسود يأتي من جزائر تهايتي في جنوب الباسفيك الجنوبي .

وأما عن لؤلؤ الماء الحلو (النهري) فيمكن للشخص ذي العين الواحدة الحولاء أن يميز بينه وبين لؤلؤ الماء المالح ، إذا كان قد أخبر عن ميزات كل منهما قبلا . والفرق يعتمد على اللمعان ، لأن اللون لا أهمية عظمى له ، وحتى اللؤلؤ النهري الممتاز فإن بريقه خافت جداً ، ويمكن تشبيهه بنور القمر خلف السحاب الكثيف .

يعقوب الحمد

يقول العالم بلانشيه :

إن النبي محمداً يعد من أبرز وأشهر رجال التاريخ فقد قام بثلاثة أعمال عظيمة دفعة واحدة : وهي أنه أحيا شعباً ، وأنشأ امبراطورية ، وأسس ديناً .

ويقول الوزير الفرنسي لامارتين :

أترون محمداً كان أخا خداع وتدليس ، وصاحب باطل ومين ؟ .. كلا ... بعد ما وعينا تاريخه ودرسنا حياته . . . فإن الخداع والتدليس والباطل والمين ، كل أولئك من نفاق العقيدة وليس للكذب قوة الصدق .

عجبت لمن يطلب أمراً بالغلبة وهو يقدر عليه بالحيلة .

« معاوية »

لا يعطى الأديب حقه في عالم الأدب إلا بعد أن يموت .

« هوجو »

برنامج الاذاعة الكويتية

في مساء يوم .... سنة ....

(المواعيد حسب التوقيت العربي)

الساعة	١٠/٣٠	قرآن كريم من الشيخ محمد الجراح « ماتيسر من سورة النساء » .
«	١١/٠٠	نشرة الأخبار الداخلية والخارجية والتجارية .
«	١١/٢٠	تمثيلية « وين واعين ويام » يقدمها فريق القسم الداخلي بمدرسة القبلة .
«	١٢/٠٠	أذان المغرب .
«	١٢/٠٥	حديث ديني من الشيخ عبدالوهاب الفارس . شرح الحديث الشريف « لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا الخ » .
«	١/٠٠	الآنسة (....) تتحدث عن « بنت البنات المنتظرة »
«	١/١٥	الحلقة الخامسة والأخيرة عن سلسلة البحار في عمله ، موضوع الليلة « كيف يجب أن يسهم البحار في الأسطول الكويتي البخاري »
«	١/٣٠	أذان العشاء .
«	١/٣٥	حديث للسيد مرزوق الجاسم عن « أثر الكويت في الهند » .
«	١/٤٥	حفلة غنائية من المطرب محمود عبد الرزاق .
«	٢/٠٠	رسالة « بيت الكويت بمصر »
«	٢/٢٠	حفلة غنائية من الآنسة أم كلثوم على شريط خاص للاذاعة .
«	٢/٤٥	حديث من الأستاذ عبد اللطيف الحبال موضوعه « لماذا ترسل البعثات للتخصص في مصر ؟ » .
«	٣/٠٠	نشرة الأخبار الثانية والتعليق على الموقف العالمي .
«	٣/٢٠	اسطوانات سورية ولبنانية مسجلة .
«	٣/٤٠	محاضرة لحضرة طبيب المعارف عن « محو الأمية الصحية » .
«	٤/٠٠	حديث الختام لحضرة مدير الإذاعة موضوعه « الإذاعة من أهم وسائل الثقافة » .

مُنًى إن تكُنْ حقاً تكنْ أطيب المنى
وإلاَّ فقد عشْنا بها زمناً رغْدا

صك الكرامة !..

« هذه القصص ليست كلها حقائق وليست كلها أساطير ولكنها مزيج من الاثنين . . . فيها جذور من وقائع تاريخية وفيها شيء من خيال الرواة . . . لكنها على كل حال تعرض لوناً من أدبنا الشعبي »

يا لتصاريف القدر . . .

ويا لتقلب الأيام . . .

أبو صالح هـذا الذى تراه يسير الهوينا ، مطرقاً برأسه إلى الأرض يجر عصاه جراً ، كان من أعيان البلد وكبرائها ، وكانت مرافق تجارته تمتد على طول الخليج من البصرة إلى كراجي وموانىء الهند الأخرى وكان صيته البعيد يدوى فى أنحاء البلاد ، ودار ضيافته كدور الأمراء ، ولقد جمع عريض الثراء إلى رفيع الجاه فكان له محل لا يرتقى بجانب الحكام والولاة ، كم خلص مظلوماً من ظالم وكم أقال عثرة كريم وكم أعز عزيز قوم ذل ، وكم بسط كفه بالمكرمات ... لكن الدنيا التى لا تبقى على مسرات ولا على أحزان لم تبق على دنيا أبى صالح فقلب له الدهر ظهر المجن وازورت عنه أم دفر ، وجاءت كارثة على شكل خسائر يتلو بعضها بعضاً حتى أفلس فجأة ، وغدا بين يوم وليلة لا يملك من الحطام الفانى سوى دار سكناه ، داره التى يمثل خياله على مسرحها أيام العز . . . ودافع أبو صالح عن بيعها بكل ما أوتى من قوة وأقسم جهد أيمانه أن لن يخرج منها أبداً . . . عجباً ! وكيف يتخلى عن مغنى صباه ، ومرتع شبابه ومكتنف دنياه ، التى كانت عريضة ؟ لقد تنازل عن كل شيء ، عن بقايا الجاه ، وبقايا المال ، وبقايا السلع . ولكنه لن يتنازل عن داره العزيزة مهما ساءت الحال ، أيتنازل امرؤ عن ماضيه ؟ . . .

وأبو صالح يرجوك أن لا تسأله عن حاله مع أصدقاء وأقارب الأمس فان هؤلاء ذهبوا مع الأمس الذاهب ، كان آخر مرة رآهم فيها حين تلقوا منه خبر مأساته ثم انصرفوا عنه لا يلوون على شيء ، ولم يفاجأ بعزوفهم عنه ،

قصة العدد

فقد كان حكيماً يدرك مدى صداقتهم تلك من قبل ، ولكنه صادقهم تمشياً مع طبائع الأشياء . . .

وبقى أبو صالح يقـاوم قسوة الحياة . . لكن الحال زادت سوءاً ، واسودت الدنيا فى عينيه حين تناهى إلى سمعه نحيب امرأته وبكاء أولاده الصغار يشكون الجوع ، هذا الطارىء الغريب الذى لم يكونوا يعرفونه إلا سماعاً ، ويتذمرون لهذا العرى أو ما يشبهه وهم الذين لم يألفوه ، إلا حين ينظرون إلى أبناء المساكين فى الطرقات .

وكانت ليلة . . . قالت له أم صالح إن الصبر قد نفد ، ولم يعد من المستطاع السكوت على هذه الحالة المزلة ، ولو أن الأمر مقصور على وعليك لهان ، ولكن الجوع الكافر يكاد يقضى على الصغار ولا سبيل إلى تجاهل الواقع ، ولم يبق إلا أن تذهب إلى صديقك عبد الرحمن فتقترض منه ما يتبلغ به الأطفال الجياع . .

واخترقت لفظة « القرض » أذن صاحبنا اختراق الرصاصة ، وفزع كأنه لم يسمع بهذه الكلمة من قبل ، هو يقترض من عبد الرحمن ؟! يا لقسوة أم صالح ، لقد حوت فى نفسه تلك الكلمة كما لم تحز فيها كلمة أخرى ، إنه لم يشعر بالأسى واللوعة لكل تلك المصائب التى حلت به قدرى بقدر ما شعر بمرارة هذه اللفظة البغيضة التى انطلقت من فم أم صالح فى بساطة ، هذا كثير !.

ولكن الأيام أعتى من أن تقاوم ، لذلك أرغم أبو صالح على الخروج حيث رأيناه يسير الهوينا مطرقاً إلى الأرض يجر عصاه جراً قاصداً بيت صديقه عبد الرحمن ... وتلقاه صديقه مرحباً هاشاً وأخذ مجادثه .

— مرحباً بك يا أباصالح . لا أراك جئت فى مثل هذا الوقت إلا لأمر ؟ .

وأبو صالح لا يعرف اللف حول الموضوع فدلف إليه مباشرة ، ودون مقدمة ، وشرح لصديقه حاله وسأله حاجته في غصة وألم مكبوت ، فطيب عبد الرحمن خاطره وقال له :

— ولكن المبلغ يا صديق كبير وأنت الآن بلغت عمـــراً أرجو أن يطول قبل الآن أن تأتمنى على رهان ..

رهان ! .. هـذا مالم يفكر فيه ، بيد أنه على كل حال خير رد ينتظر ، فلقد كان يخشى أن يجابه بالرفض الصراح وهو الخزى بعينه ، أما أن يطلب منه عبد الرحمن رهانا فـــذا حق ... لكن هل بقى لديه ما يرتهن ؟ إن الكارثة لم تبق له شروى نقير . . وأطرق صاحبنا يفكر . . . ورفع رأسه بعد قليل في انتباه كمن وجد حلا أيرضى عبد الرحمن ياترى ؟ . . وهل لما فكر فيه من رهان قيمة الصكوك والسندات ؟ وإذا رفض ؟ ياويلتاه !!

ويندفع صاحبنا يتكلم في خفوت .

— يا عبد الرحمن ، أنت تعلم أنى نكبت . . . وأنى غدوت لا أملك شيئا ، ولو كان عندي ما يرتهن لبعته واكتفيت ، ولكن . . .

وتوقف . . بالذل . . بيد أن الموقف لم يعد يتسع للتردد . . هيا . . نتف شعرة من لحيته التي اختلط سواد شعرها ببياضه في اتساق جليل ثم لف الشعرة في ورقة نظيفة وقدمها في وقار إلى عبد الرحمن وهو يتمتم :

— هذا رهانى أيها الصديق .

أخذ عبد الرحمن دهشة واستغرابا ، ماذا ؟ شعرة ! وكيف ؟ أسمع أحد عن شعرة ترتهن ؟ هذا غريب ، لكنه ردد وقد استولى عليه شعور بالأريحية :

— آه . . بكل سرور ، تفضل . .

° ° °

ودورة الأيام والليالى تقضى على مديد الأعمار . . .

عندما حضرت أبا صالح الوفاة سأله من حوله أن يوصى فإن الدنيا دار بوار ، فقال إنه لا شيء لديه يستحق أن يوصى به . . بيد أنه تذكر فجأة شيئا ... فطلب منهم أن يأتوه بصديقه عبد الرحمن ، فلما أتاه مسرعا وانحنى على فراشه همس إليه :

— إذهب واتنى بالأمانة وسأرد إليك دينك حالا . . .

فلـما أتاه صديقه بالأمانة الكريمة قبض عليها أبو صالح بيد مرتجفة ، وألقى عليها نظرة عجلى ثم ألقاها في الموقد المشتعل ، ومد يده إلى عبد الرحمن وفيها صك الامتلاك للبيت العتيد . . البيت الذي ناضل دونه حتى الموت يقدمه راضيا مغتبطا أداء لكرامته تمثلها هذه الشعرة التي لم تعد شعرة عادية بل عنوانا لكرامة رجل نبيل . . .

وأشار المحتضر بحشرج والدمع يجول في عينيه اللتين راحتا تنظران في غبطة إلى الشعرة وهي تحترق . . .

— يا أبا عبد الرحمن ، لك أن تبيع الدار وتأخذ من ثمنها ما اقرضته منك ، ولتتقبل شكرى الجم و . . .

. . . وأسلم الروح ؟

حانا — لبنان

فهد الدويري

قال ابن التعاويذى (المتوفى عام٥٨٣) من أبيات وجهها إلى الخليفة الناصر لدين الله يلتمس منه نقل رزقه بديوان الإنشاء إلى أولاده بعد ماعمى :

ياملكا يروع الحوادث والأيا ... م عن ظلمها فترتدع
ومن له أنعم مكررة ... لنا مصيف فيها ومرتبع
أرضى قد أجدبت وليس لمن ... أجدب يوماً سواك منتجع
ولى عيال لادر درهم ... قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
إذا رأونى ذا ثروة جلسوا ... حولى ومالوا إلى واجتمعوا
وطالمـا قطعوا حبالى إعر ... اضاً إذا لم يكن معى قطع
يمشون حولى شتى كأنهم ... عقارب كلما سعوا لسعوا

زواج الهندوس

(من أوضح ماتتميز به الهند أنها مجموعة كبيرة من الجماعات المختلفة العادات واللغات والمذاهب الدينية ، بحيث يصعب أن يعرف الهند إلا من عاش فيها مدة طويلة من الزمن . وهناك تقاليد غريبة تتمسك بها بعض الطوائف معتقده أنها من مقومات الشخصية الهندية ، وتتجلى هذه التقاليد فى حفلات الزواج وهذا كاتب شهد إحدى هذه الحفلات التى كان فيها كل من العريس والعروس مثقفين ثقافة جامعية عالية . .)

دعانى والدالعريس ، ولهذه الدعوة قيمتها فإن مدعوى العريس يتمتعون بامتيــــاز خاص عند مابنتقل العريس إلى بيت العروس لاتمام مراسيم الزواج ، فمدعوو العريس يجلسون فى خير مكان ويقوم أهل العروس ومدعووهم على خدمتهم . ويتميز مدعوو العريس بإكليل من الزهور يضعه لهم أهل العروس عند قدومهم فى موكب العريس .

ذهبت إلى بيت العريس مع صديق يتولى تفسير ماقد أراه غامضاً ، وعند مدخل البيت استقبلنا أبو العريس ، وهو يلبس عمامة لونها « بمبى » ، وهو اللون المميز لأهل العريس ورحب بنا وقادنا إلى السرادق . وعند مدخله استقبلنا صبى يحمل صينية عليها سكر نبات وحبهان (هيل) ولما دخلنا جاءنا صبى آخر بأكواب من الشربات ثم ثالث بالسجاير ورابع ببعض الحلوى . . وكان النساء فى جانب والرجال فى جانب آخر . أماالعريس فكان يجلس القرفصاء فوق منصة ، ويلبس عمامة وملابس بيضاء ، وقد وضعوا فى قبضة يده قطعة من جوز الهند ، وزهور ، وزعفران ، وطين ، وسكر وحلوى ، وعنبر و ٥ روبيات فضية . وأمامه كميات من هذه المواد فى صينية كما وضعوا أمامه فاكهة . .

والزعفران مادة مقدســـة فى الهند ولذا ضم اللون الزعفرانى إلى علم الهند .

وعندما انتهى القداس طبع الكاهن على عمامة العريس ثلاث نقط من الزعفران . كما طبع ثلاث نقط على عمامة « شبيق » العريس وهو صبى صغير يتبع العريس كظله . وبعد كل هذا ، وضعوا على رأسه تاجاً ينسدل منه شبه ستار على وجهه ، وبدأت نساء عائلته يفديته بالمال ، بأن تمرر كل سيدة ورقة ذات خمس روبيات حول رأسه وهى تدعو له بطول العمر ، ثم توهب هذه الجواهر للباندبت .

وبدأ موكب الذهاب إلى بيت العروس . فركب العريس حصاناً أبيض ، وأخذ الكاهن يتلو التعاويذ ، وجاء أخو العريس فقدم للحصان صينية بها أرز وسكر أخذ يلتهمه . وتقدمت الموسيقى الموكب . فازدحم الشارع به . وبعد نصف ساعه من النهادى وصلنا إلى بيت العروس المزدان بالزينات الرائعة . إن أبا العروسة غنى وقد دفع مهراً مقداره ١٠ آلف جنيه . فالعروس هى التى تدفع المهر لاالعريس .

وعلى باب البيت تلألأت بالانوار كلمة أصـبحت اليوم شعار كل هندى « جاى هند » أى تحيا الهند .

وفى البيت والحديقة قدمت المرطبات بسخاء وعزفت الموسيقى « مرى جانا مرى جانا ، صندى ك صنداى آنا » أى ياحبيبى ياحبيبى ، تعالى إلى كل أحد . ولكنهم منعوا استمرارها لأن فيها « وسكى بولاو ، جنى بولاو » ومعناه فلنشرب وسكى ، ولنشرب جنى . وهذا أمر ممنوع فى الهند التى تسير قدما نحو تحريم الخمور .

وبعد قليل تقــدم العريس مع والده والعروس مع والدها وبدأ الباندبت يعقد الزواج . ولما انتهى رفع العريس النقاب عن وجه عروسه . وصدحت الموسيقى بنغمات دينية تبارك الزواج ، ودعى المدعوون إلى العشاء؟

الاجانب فى الكويت

فى كلمة عن الهجرة إلى الكويت من « سالم جاسم المضف » بالمباركية الثانوية، يقول فيها :

« إن وارد الكويت الوحيد هذه الأيام ليس وارداً اقتصاديا يورده تجار الكويت وإنما هو وارد الأجانب الذين يوردون أنفسهم بأنفسهم من البلدان المحيطة بالكويت . وهؤلاء الأجانب تختلف عناصرهم ولغاتهم عن العنصر السامى واللغة العربية . من الصعاليك الذين أغلقت السعادة أبوابها فى وجوههم فصعبت عليهم المعيشة فى بلدانهم ، فأخذوا يتسللون منها إلى الكويت زرافات ووحدانا ليتعموا بها ويعملوا بمهنها فيزاحمون العامل الوطنى شر مزاحمة.

فإلى أولياء الأمور نتوجه أن يضعوا هذه المشكلة نصب أعينهم ويعالجوها بحزم ، لأنها مشكلة تجر النهضة الكويتية إلى الحضيض لأن هؤلاء الأجانب يعملون على خرق نظام البلاد التى يسودها الأمن والسلام بارتكاب الجرائم والسرقات فمنذ أعوام ولت وانقضت ، لم يكن الكويتى الصميم يعرف معنى السرقة ولكنها تعددت هذه الأيام واتسع نطاقها وتكرر ذكرها على جميع الأفواه . وهذا ما جلبه لنا وارد الكويت الوحيد هذه الأيام ؟ . . »

وفى رسالة أخرى بإمضاء « ابن البلد » ، يتحدث الكاتب عن نفس المشكلة فيقول « الكويت هى البلد الوحيد الذى يدخله الأجانب من كل صوب بدون مراقبة . يدخلها يوميا العشرات بل المئات من الأجانب الذين ضايقونا فى قوتنا ومائنا الشحيح ومساكننا التى ارتفعت أجورها . وأخذوا يزاولون مختلف المهن والأشغال بكل حرية مع العلم أن كثيراً منهم لم يأتوا للعمل بل للتسول والبطالة التى يتأتى منها المضار الكثيرة كالسرقات وإفساد الأخلاق .

والأهم من كل هذا أن السيل من الأجانب قد تسبب فى انتشار الأمراض المعدية والسارية فى وطننا الذى يعوزه الكثير من أسباب الوقاية . حيث لم تفرض عليهم رقابة صحية تمنع دخول المرضاء الذين نقلوا وينقلون الأمراض وينشرونها لدينا .

متى كنا نعرف التيفود والتيفوس والزهرى والدفتريا الخ .. كنت سائراً مع زميل لى فرأيت شخصاً فاقد الرجلين يسير على يديه فقلت لزميلى ما سبب مجىء هذا ؟ فقال : للتسول وهذا أهون من دخول عائلة كبيرة تحمل مجموعة من الأمراض ! . .

إن « ابن البلد » يطلب من أولياء الأمور أن يقفلوا أبواب البلاد أمام العاطلين من الأجانب ويخرج الموجودون منهم ، وتفرض رقابة صحية ومحاجر طبية قبل أن يستفحل الأمر فيصعب علاجه .

لغـــويات :

الشَّجِى والشَّجِىّ

جاء فى أمثال العرب : ويل للشجى من الخلى ، والشجى الحزين المهتم والخلى ضده ،

قال ابن قتيبة فى باب ما جاء خفيفا والعامة تشدده . رجل شجى وامرأة شجية وويل للشجى من الخلى . بتخفيف ياء الشجى .

وقال يعقوب : شج مخفف ولا يشدد .

وقال بعض العلماء : إنى لأعجب من إنكار التشديد فى هذه اللفظة لأنه لا خلاف بين اللغويين فى أن يقال شجوت الرجل اشجوه إذا أحزنته وشجى يشجا شجى إذا حزن . فإذا قلنا شج بالتخفيف كان اسم الفاعل من شجى ، يشجى فهو شج كقولك عمى يعمى فهو عم . وإذا قلنا شجى بالتشديد كان اسم المفعول من شجوته أشجوه فهو مشجو وشجى . كقولك مقتول وقتيل ، قال الشاعر :

من لعين بدمعها مولية ولنفس بما عراها شجية

فقد طابق فيه السماع القياس . وعلى هذا فقولنا شجى بتشديد الياء عربى فصيح .

عن كتب اللغة

« لغوى البعثة »

مذكرات خرافة

«نقلا عن النسخة المخطوطة بمكتبة هيان بن بيان»

— ٤ —

قال خرافة : بينا كنت أنا وصاحبي نتحدث عن الأثر الذى تركه فى نفوسنا أهالى جهلوت ، إذ دخل علينا أحدهم يدعونا إلى مقابلة ذلك العالم الفلكى القدير ، لإطلاعنا على نظرية جديدة له ، فلم نر بأساً من إجابته .

وفى الوقت المعين ذهبنا إلى ديوان الأستاذ : وكان قد سبقنا إليه عدد وفير من الناس .

وبعد مارحب بنا وسهل ، قام أحد الحاضرين وألقى خطبة طويلة عدد بها أمجاد أمته وأثرها فى تقدم العلم والمدنية فى الزمن القديم ، وأهاب بالحاضرين أن يحرصوا على تراثهم الخالد المقدس ، فتعالى الهتاف بحياة أمة جهلوت خير الأمم ! وأعقبه شاعر كرر على أسماعنا ماقاله سلفه ، نظما سقيما . إلا أنه أطرب الناس ! أو هكذا خيل إلى ! . فقد رأيتهم يطالبون بإعادة الأبيات ، مثنى وثلاث ورباع ! ويرتكبون حلقات أخرى ! ثم قام الأستاذ العالم ! فالتهبت الأكف بالتصفيق الحاد : ثم تنحنح وسعل ، وبدأ يشرح نظريته الجديدة فقال : —

لقد اختلف العلماء الأجلاء وغير الأجلاء ، فى تعليل ظاهرة المد والجزر ، ولقد أغرب فى القول بعضهم ، يرد هذه الظاهرة إلى تأثير بعض الكواكب السماوية ، وأنتم تعلمون ، أو يجب أن تعلموا ، أن أرضنا هذه ، مرتكزة على قرن ثور ! وأن هذا الثور يتنفس كما تتنفس الثيران فى كل زمان ومكان ؛ إذن فالمد والجزر هو نتيجة شهيق هذا الثور وزفيره فاذا شهق شد مياه البحار إليه ، وهذا هو الجزر ، وإذا زفر أطلقها أمواجا غامرة ، وهذا هو المد إن الأمر هين بين .. كما ترون ! .

وما كاد يتم كلامه حتى تعالت الأصوات تحييه وتستعيد نظريته . ..

وعم الهرج والمرج فانتهزنا الفرصة ، وخرجنا من الدار ، ولكن أحد المريدين لحق بنا وأسر إلينا بأننا مدعوون إلى مائدة خاصة ، يقيمها الأستاذ لمريديه كلما اكتشف نظرية ! فاعتذرنا بأننا على أهبة سفر . فبهت المريد وظل يتعجب من أناس يرفضون دعوة الأستاذ وهى على حسب مايعتقد : الشرف كل الشرف .

وفى أثناء خروجنا التفت إلى صاحبي وقال :

لعل مأدبة الأستاذ كنظريته ، قلت لاأعتقد ذلك وإلا لما وجد مريداً واحداً ! .. قال : صدقت فإن هؤلاء الناس يفكرون يبطونهم ! وضحكنا ..

« طبق الاصل »

أحمد العدوانى

اضحك

إضحك مع اللصوص :

وقعت فى « الكويت » فى الأيام القليلة الماضية حوادث سرقة عدة ، لم تألفها بلادنا الآمنة . وقد صحبت بعضها طرائف لطيفة منها هذه :

◎ جاء لص إلى فقير اتخذ من (مسجد مبارك) منزلا ، فبعد أن سلم عليه ومهد السبيل إلى الهدف قال له : إننى أعلم عن فقرك ، ولهذا سأبعث لك طعامك اليومى إلى المسجد فلا تجشم نفسك السعى له ، ولكن لقاء ذلك أريد منك أن تقوم بخدمة المسجد من كنس ورش . . .

فشكره الفقير ودعا له ، وبالفور خلع ثيابه وصعد السطح مبتدئاً بتنظيفه بعد أن ترك ثيابه فى حراسة هذا الجواد الورع الذى ذهب بها إلى غير رجعة ، وبهامائة روبية هى كل ماوفره صاحبنا طيلة أيامه السالفة ! .

◎ ودخل لص منزلا فصادف فى الحجرة التى دخلها صندوقين أحدهما مقفل والآخر غير مقفل فرفع غطاء الأول وأطبقه حالا ظانا أنه لو كان به شىء ثمين لما ترك مفتوحاً ، وأخذ يعالج الثانى حتى فتحه فلم يجد فيه إلا « مكسرات » من نقل ولوز وجوز فخرج صفر اليدين . ولم يفطن إلى أن فى الصندوق المفتوح ذهباً كثيراً . وربما أن الأطفال لا يأكلون الذهب فإن صاحبة البيت أقفلت الصندوق المملوء بالمكسرات عن أطفالها الصغار !

◎ وسرق لص قبيل عيد الأضحى عباءة ، وبعد مطاردة عنيفة فى الشوارع قبض عليه ، ولما قيل له لم فعلت ذلك ؟ قال : إنى لا أريد سرقتها فإنى عازم على لبسها أيام العيد فقط ، ثم إرجاعها بعد ذلك إلى ذويها . . وبالطبع كان عيده فى الحبس ! .

◎ هجر مصور صناعة الرسم وسلك نفسه من الأطباء ، فقال له ظريف : لقد أصبت فيما صنعت . فقد كانت أخطاؤك منظورة ، فصارت مدفونة فى التراب !

◎ قال ديوجين لفتى متهم النسب رآه يرمى بالحجارة بين الجمهور : حذار ياهذا فربما أصبت أباك !

◎ تقابل صديقان وهما مستعجلان فسأل الأول الثانى : لما مرض حصانك ماذا فعلت به ؟ . فأجاب : والله شربته بنزين ، ثم افترقا . وبعد أسبوع تقابلا مرة ثانية ، فقال الأول : أنت مش قلت لى أنك شربت حصانك بنزين لما مرض ؟ فقال الثانى : أيوه قلت لك كده . فقال الأول : أنا شربت حصانى بنزين ومات . فقال الثانى : وأنا كان ! .

حمار طياب ! . .

كان طياب سقاء ، وله حمار ضعيف هزيل ، خصه أبو غلالة المخزومى الشاعر بمقطوعات كثيرة من شعره الفكه . ومن ذلك قوله :

أقسمت بالكأس والمدام ... وصحبة الفتية الكرام
أن لست أبكى على رسوم ... غيرها هاطل الغمام
لكن بكائى على حمار ... موكل الجسم بالسقام
قد ذاب ضرا ومات هزلا ... فصار جلداً على عظام ! . .

وقوله :

وحمار بكت عليه الحمير ... دق حتى به الذباب يطير
عاين القت مرة من بعيد ... فتغنى وفى الفؤاد سعير
ليس لى منك ياظلوم نصير ... أنا عبد الهوى وأنت أمير

وقوله :

يغنى على القت لما رآه ... وقد هزه الجوع حتى هلك
أخذت فؤادى فعذبته ... وأسهرت عينى فما حل لك ! ؟

وقوله :

لو شم ريح الشعير شماً ... من غير أكل لقال حسبى
أو عاين القت من بعيد ... يوماً لغنى بصوت صب
ليس يزول الذى بقلبى ... يامن جفانى بغير ذنب ! .

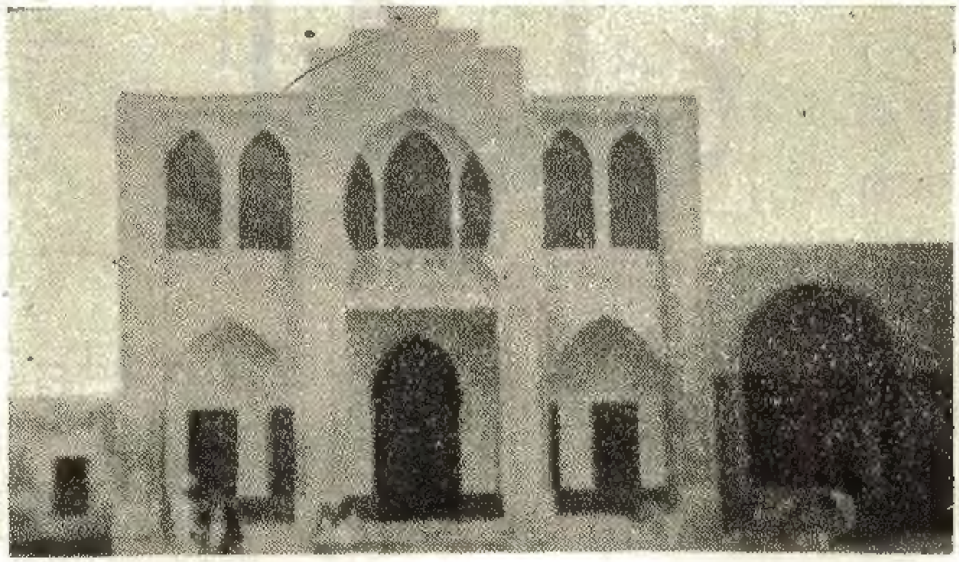

دائرة الجوازات والجنسية

تخطو الكويت خطواتها الموفقة التى تهدف بها إلى الوقوف فى صف أخواتها من البلاد الراقية ، ولقد أصبح من مقومات المواطن أن يكون حاملا لبطاقة جنسيته ، أو لجواز سفر يثبت انتسابه إلى بلد معين . وكان الكويتيون ـ ولا يزالون ـ يشكون من جواز سفر يمنح لهم ، ليس هو إلا ورقة ضئيلة كتب فى أعلاها بالإنجليزية كلمتا « إثبات شخصية » . والذين غادروا الكويت ، ومن أقام منهم مدة طويلة خارجها بالأخص ، يدركون مدى الصعوبات التى لاقوها من جراء حمل مثل هذه الوريقة التى يأبى كثير من موظفى البلاد الأخرى أن يصدقوا لأول وهلة أنها جواز سفر معترف به ! . .

وإننا لنحمد الله أن الحكومة وفقت إلى إخراج جواز سفر لائق تم طبعه بمصر ، كما أنها وفقت إلى تشييد بناء فخم ترى صورته فوق هذا الكلام ، سيكون مقراً لدائرة الجوازات والجنسية . وإن الكويت كلها تتطلع الى اليوم الذى تفتح فيه هذه الدار لكى تسيطر على أمور الجنسية فى البلاد ، ولكى تمنح الجوازات الجديدة . . ولا شك أن عملا وتنظيما مرهقاً طويلا ينتظرها . . فلندعو الله لها بالتوفيق والسداد فى خدمة البلاد . . .

« البعثــــة »

وكيلها فى الكويت — محمود عبد العزيز القهوجى